مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 24
المجلد الثاني، ديسمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.

15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

17. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّياً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هـيئـــة الـتحريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري

أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي

أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء

استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان

سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

تجليات القارئ الضمني في الخطاب السردي عند المنفلوطي في كتاب النظرات أنموذجا

Manifestations of the implied reader in the narrative discourse of Al-Manfaluti In Al-Nazrat as a model.

د. أسماء بنت صالح العمرو
أستاذ البلاغة والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0009-0008-5863-5937

Dr. Asma bint Saleh Al-Amr
Associate Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Human Sciences, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2024/10/20، تاريخ القبول: 2024/11/25، تاريخ النشر: 2024/12/15)

المستخلص

تناولت الدراسة موضوع (تجليات القارئ الضمني في الخطاب السردي في كتاب النظرات للمنفلوطي)، من أجل الكشف عن تشكلات القارئ الضمني في الخطاب السردي عند الكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي من خلال كتابه النظرات. وقد سعيت من خلال الدراسة إلى التعرف على التجليات النصية التي يتمظهر من خلالها ما عرف في النقد الحديث ونظريات التلقي بـ القارئ الضمني، وقد قسمت هيكل البحث حول هذا الموضوع على تمهيد ومبحثين، وتناولت في التمهيد تحديدا لأبرز مفاهيم الدراسة، بوصفها أرضية نظرية للعمل التطبيقي فيها، وقد تحدث المبحث الأول عن كيفية تمظهر القارئ الضمني عبر فجوات النص في كتاب النظرت، ثم تناول المبحث الثاني العلاقة النصية والدلالية بين القارئ الضمني بوصفه متلقيا حاضرا بالقوة في الخطاب، والمروي له بوصفه متلقيا فعليا للخطاب السردي.وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السردي لكتاب النظرات لمصطفى لطفي المنفلوطي، وذلك بالاستعانة بمنهج وصفي تحليلي قوامه الربط بين آليات السرد الحديث ونظريات التلقي والقراءة، وذلك من أجل تجاوز النظرة السطحية للإنتاج السردي للمنفلوطي إلى دلالات أكثر عمقا، وهي التمثلات النصية التي تسمح بتجلي القارئ الضمني في فجوات النصوص.انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن الخطاب السردي لكتاب النظرات يضم كثيرًا من المضمرات حسب نظرية التلقي، ومن هنا فقد افترضت الدراسة انطواء هذا الخطاب السردي في بنياته الأساس على متلق قد افترضه المؤلف بصورة لا شعورية، وهو متضمن في النص في شكله وتوجهاته وأسلوبه.

الكلمات المفتاحية: القارئ الضمني، فجوات النص، كتاب النظرات، نظرية التلقي، الخطاب السردي.

Abstract

The study addresses the topic of «Manifestations of the Implied Reader in the Narrative Discourse of ‹Al-Nazarat› by Al-Manfaluti,» aiming to uncover how the implied reader is shaped within the narrative discourse of the Egyptian writer Mustafa Lutfi Al-Manfaluti through his book «Al-Nazarat.» The study seeks to identify the textual manifestations of what modern criticism and reception theory refer to as the «implied reader.» The structure of the research was divided into an introduction and two chapters. The introduction presents key concepts central to the study, establishing a theoretical foundation for the practical analysis. The first chapter discusses how the implied reader is manifested through textual gaps in «Al-Nazarat,» while the second chapter examines the textual and semantic relationship between the implied reader—as a potential recipient of the discourse—and the narratee, who serves as the actual recipient of the narrative. This study aimed to analyze the narrative discourse in «Al-Nazarat» by Mustafa Lutfi Al-Manfaluti, utilizing a descriptive-analytical approach that bridges the tools of modern narrative with reception and reading theories. This approach seeks to move beyond a superficial view of Al-Manfaluti's narrative production, exploring deeper meanings—those textual representations that allow the implied reader to emerge through the gaps in the text. The study concluded with several findings, the most significant of which is that the narrative discourse of «Al-Nazarat» contains many implicit elements according to reception theory. From this perspective, the study proposed that this narrative discourse inherently includes an implied audience unconsciously assumed by the author, which is embedded in the text's structure, orientation, and style.

Keywords: Implicit reader, text gaps, the book "Al-Nazarat," reception theory, narrative discourse.

للاستشهاد: العمرو، أسماء بنت صالح. (2024). تجليات القارئ الضمني في الخطاب السردي عند المنفلوطي في كتاب النظرات أنموذجًا. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (24)، ، ص43 – ص58.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

Funding: "There is no funding for this research".

مقدمة:

يعد مصطلح القارئ الضمني من المفاهيم الإجرائية المكملة لنظرية التلقي كما صاغها ياوس، وهو المفهوم الذي قال به آيزر، واعتبره موجهاً أساسياً من موجهات القراءة. كانت نظرية التلقي ثورة في النقد المعاصر، فقد حظيت بأهمية كبيرة من رائديها المؤسسين (هانز روبرت ياوس، وفولفغانغ إيزر)، كونها كانت ردة فعل منهما لما أتت به المدارس النقدية الشكلية والبنيوية التي حصرت دراسة النصوص الإبداعية في جوانب ضيقة، وقامت بإقصاء دور المتلقي، أو تهميش دوره. حيث عبر منهج هذه النظرية عن «جزء من الانتقال بدراسة الأدب من الاشتغال الكامل بالنصوص ومؤلفيها إلى الاهتمام بالقراءة والتلقي» (هولب، 2006، ص. 481).

ولا يشير مصطلح التلقي إلى نظرية واحدة. «بل تندرج ضمنه نظريتان مختلفتان يمكن التمييز بينهما بوضوح رغم تداخلهما وتكاملهما، هما «نظرية التلقي»، و»نظرية التأثير»؛ فالأولى تضطلع بالكيفية التي يتم استقبال النص الأدبي بها في فترة تاريخية محددة، وفيها تتكشف ردود أفعال القراء وتفسيراتهم وأحكامهم وشهاداتهم بشأن هذا النص، وتستعين هذه النظرية بمعطيات المناهج التاريخية والاجتماعية، والنفسية، أما الثانية فتقوم على أن النص يمتلك تأثيرا في قرّائه الذين تكون استجاباتهم متضمنة في بنيات النص الداخلية، وهي تستعين بالمناهج النظرية والنصيّة، وتبلغ نظرية التلقي مداها وشموليتها حينما يتكامل هذان الاتجاهان ويتداخلان» (ضيف، 2019، ص. 91-92).

وترى نظرية التلقي أن «الأعمال الفنية الناجحة تدوم وتبقى حاملة معها تاريخها الأصلي، أو عالمها الذي تحدرت منه وآلت إلينا، لكن العمل الفني لا يدوم ويبقى بهدف استرجاع شتى ما قد حدث ذات مرة؛ لأنه لا يستند في دوامه وبقائه على طابعة الوثائقي، إنما على صداه الذي يتردد في وعي الأجيال التالية، أي أنه يعتمد في بقائه على إرادة حافظة تتمثل في أولئك الذين يتلقون ويفهمون رسالته أو خطابه» (عروي، 2009، ص. 46).

ويرى فولغانغ إيزر أن العمل الأدبي ينقسم إلى قطبين: « القطب الفني والقطب الجمالي. الأول هو نص المؤلف، والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ، وفي ضوء هذا التقاطب يتضح أن العمل ذاته لا يمكن أن يكون مطابقا لا للنص ولا لتحققه، بل لا بد أن يكون واقعا في مكان ما بينهما» (حمودين، 2016، ص. 309). وهذا المكان بين النص والقارئ يتمثل في التفاعل القائم بين القارئ والنص، والذي يطلق عليه آيزر فعل القراءة.

وعلى الرغم من الشهرة الواسعة للمنفلوطي وكتابه النظرات إلا أن اهتمام الباحثين بالخطاب السردي لقصص هذا الكتاب والتقنيات التي استعان بها المنفلوطي كان ضئيلا، خاصة من خلال منهجية الربط بين نظرية السرد الحديث ومناهج القراءة والتأويل، إذ إن « النظرة السطحية إلى الإنتاج الروائي للمنفلوطي قد تحمل الباحث على اعتباره واحدا من مترجمي هذه الفترة الذين تثقفوا ثقافة عربية ولا يجيدون في الوقت نفسه لغة أجنبية ولا ثقافة روائية أصيلة ... لأن هذه النظرة لا تكفي وحدها لتفسير الشهرة والإقبال اللذين حظي بهما المنفلوطي لدى جماهير القراء» (بدر، 1992، ص. 184).وبناء على ذلك فبدون قراءة أعمال المنفلوطي عموما، وكتابه النظرات على وجه الخصوص دون الرجوع إلى النظريات الحيثة في تناول الخطابات السردية وتقنياتها الحديثة – يعد بحثا منقوصا لرائد من رواد الخطاب السردي العربي الحديث.

إشكالية البحث:

إن محاولة البحث عن التمثلات النصية للقارئ الضمني –بمفهومه الذي استقر عليه في نظرية التلقي– في كتب الأدب يحتاج إلى إعمال الفكر، ذلك أنه من السهولة بمكان التمييز بين القارئ الفعلي الذي يتوجه إليه الكاتب، والقارئ الضمني الذي يستشفه المؤول من خلال النص وتشكلاته الدلالية، ومن هنا فإنه تكمن إشكالية البحث حول موضوع (تجليات القارئ الضمني في الخطاب السردي في كتاب النظرات للمنفلوطي) في الإجابة عن سؤال رئيس مفاده: ما التمثلات النصية للقارئ الضمني في الخطاب السردي في كتاب النظرات للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي؟ وما العلاقات السردية التي يمكن الكشف عنها بين هذا القارئ والمروي له في الخطاب السردي للكتاب؟

تساؤلات البحث:

ويندرج تحت السؤال الرئيسي أسئلة فرعية، وهي:

- ما مفهوم القارئ الضمني؟ وما قيمته النصية والدلالية في نظرية التلقي؟
- ما أبرز مكونات الخطاب السردي في كتاب النظرات؟ وما علاقتها بمفهوم القارئ الضمني؟
- كيف جمعت نصوص كتاب النظرات بين القارئ الفعلي والقارئ الضمني؟
- كيف عبرت عتبات العناوين في الكتاب عما يصرح به الخطاب أو يضمره؟
- كيف وظف الكاتب فجوات النص بعناصره السردية في خطابه؟
- ما أهم الأدوار الدلالية التي شكلت مفهوم القارئ الضمني في الخطاب السردي لكتاب النظرات؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا الموضوع من جهة ما يلي.

- الكشف عن دور القارئ الضمني في الوقوف على دلالات عناصر الخطاب السري لكتاب النظرات.

- تسليط الضوء على أبرز عناصر الخطاب السردي لكتاب النظرات، وتجليات القارئ الصمني في كلٍّ منها.
- الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والإنسانية للقارئ الضمني المشكلة لدلالات الخطاب السردي لكتاب النظرات.
- رصد العلاقة بين القارئ الضمني في فجوات الخطاب السردي لكتاب النظرات، والمروي له الصريح في خطابه السردي.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط الآتية:

- الوقوف على أبرز الإشكاليات المتعلقة بمفهوم القارئ الضمني، وما يرتبط به من مفاهيم أصيلة في نظرية التلقي.
- الكشف عن تجليات القارئ الضمني من خلال فجوات النص السردي لكتاب النظرات، عبر عتبة العناوين، والعناصر السردية.
- التمييز بين الأدوار النفسية للقارئ الضمني، والأدوار الاجتماعية له في الخطاب السردي لكتب النظرات.
- رصد العلاقة السردية بين القارئ الضمني في الكتاب، والمروي له بوصفه عنصرا أساسيًّا من عناصر الخطاب السردي له.

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة مجموعة من الدراسات التي تناولت تجليات القارئ الضمتني في أنواع مختلفة من الخطابات السردية، وذلك من خلال وجهات قرائية وتحليلية متنوعة، ولعل من أبرز ما وقفت عليه الباحثة من هذه الدراسات أذكر ما يلي:

- جاسم محمد عباس– علي محمد عبد، (القارئ الضمني في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد 47، العدد 2، 2020م.
- آمنة أمقران، (تشكيل القارئ الضّمني في رواية دمية النّار للرّوائي بشير مفتي)، مجلة الأثر، العدد 16، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012م.
- عبد المعطي صالح عبد المعطي، (القارئ الضمني في إبداع إدوار الخراط: يا بنات إسكندرية نموذجا)، فيلولوجي: سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة عين شمس– كلية الألسن، مصر، العدد 43، 2005م.
- سماح يوسف حسن أبو رياش، (تجليات القارئ الضمني في قصة النخلة المائلة لمحمد علي طه)، مجلة اللغة العربية وآدابها،المركز القومي للبحوث غزة، مجلد 2، العدد 3، 2023م.
- محمد صادق ضروني، (دراسة وتحليل تمظهرات حضور «القارئ الضمني» في مقامات الحريري مستمدا من آراء منظري نظرية التلقي)، مجلة الأثر، المجلد 19، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2022م.
- رمضان محمود كريم البالاني، (القارئ الضمني في «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية، السنة الثامنة، العدد1، ماليزيا، 2017م.
- فاضل عبود خميس التميمي، (القارئ الضمني في كتاب إعجاز القرآن)، مجلة المورد العراقية، المجلد 43، العدد 4، 2016م.

وبالاطلاع على هذه الدراسات يتبين للباحثة أن موضوع دراستها الحالية يتميز بالفرادة؛ لأنه لا يوجد ثمة دراسة تناولت كتاب النظرات، من خلال منهج نظرية التلقي على وجه العموم، ومن خلال مفهوم القارئ الضمنيعلى وجه خاص.

منهج البحث:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع، وبما يتناسب مع غرض البحث وهدفه؛ فقد ارأت الباحثة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتأسس على تحليل النصوص وفهمها بدقة من أجل توصيف دقيق لحضور القارئ الضمني في هذا العمل الأدبي الكبير. وسوف تستنير الدراسة بمنهج التحليل لدى نظرية التلقي من أجل تفكيك شفرات الخطاب إلى دوال مركزية، لتأويل العناصر السّرديّة واللغويّة.

خطة البحث:

وقد تجلت خطة البحث في مبحثين يسبقهما تمهيد، ويليهما خاتمة ونتائج وتوصيات. وذلك على النحو الآتي:

التمهيد: تحديد مفاهيم الدراسة

1. مفهوم القارئ الضمني
2. مفهوم الخطاب السردي
3. التعريف بمدونة الدراسة (كتاب النظرات)

المبحث الأول: القارئ الضمني وفجوات النص في كتاب النظرت

أولا: فجوات العنوان

ثانيا: فجوات الشخصيات

ثالثا: فجوات الزمان

المبحث الثاني: القارئ الضمني والمروي له في كتاب النظرات

أولا: الدور النفسي للقارئ الضمني

ثانيا: الدور الاجتماعي للقارئ الضمني

ثالثا: الدور الحضاري للقارئ الضمني

التمهيد: تحديد مفاهيم الدراسة:

لعله من الضروري قبل الولوج إلى عالم الخطاب السردي للمنفلوطي في كتابه (النظرات) من الوقوف عند المفاهيم النظرية التي سيقرأ الكتاب من خلالها، وقد اقتضى العنوان الذي صدرت به الدراسة أن يكون تحديد المفاهيم خطوة أولية لا بد منها لاستجلاء الأرضية النظرية لمفاهيم القارئ الضمني في الخطاب السردي عند المنفلوطي من خلال مدونة الدراسة (كتاب النظرات).

1. مفهوم القارئ الضمني:(lecteur implicite):

يتجلى دور القارئ الضمني كعنصر فعال في تناول النص وعملية التحليل، والتأويل، والإدراك، والسرد، والقص (الرويلي والبازعي، 2002، ص.283).

وصاحب مفهوم القارئ الضمني هو المفكر الألماني (فولفغانغ إيزر)، الذي يرى أن الشيء الأساسي في العمل الأدبي هو «التفاعل بين بنيته ومتلقيه، ومن هنا نستنتج أن للعمل الأدبي قطبين هما: الأثر الفني؛ وهو نص المؤلف، والأثر الجمالي؛ وهو التحقق الذي أنجزه القارئ، وبالنظر إلى هذه القطبية فإن العمل الأدبي إذن لا يتحَّقق إلا نتيجة التفاعل بين القطبين» (سليمان وكروسمان، 2007، ص. 129).

والقارئ الضمني هو الأنا الثانية للقارئ الحقيقي (كرماح، 2015). ويميز الباحث الأمريكي (برنس، 2003، ص.142). بين القارئ الضمني والقارئ الفعلي في الخطاب السردي، بكون الأخير يقوم بقراءة العمل الأدبي، بينما الأول يمكنه أن يتدخل في المحكي، كما يمكنه أن يتحول إلى سارد كما هو الشأن في الحوارات. فالقارئ الضمني هو ذلك القارئ الذي يخلقه النص لنفسه ويعادل شبكة من أبنية الاستجابة تغنينا عن القراءة بطرائق معينة (محمد، 1999، ص. 132).

فالعمل الأدبي يضم كثيرًا من المضمرات حسب نظرية التلقي، وقد يتضح من ذلك أن أي عمل أدبي ينطوي في بنياته الأساس على متلق قد افترضه المؤلف بصورة لا شعورية، وهو متضمن في النص في شكله وتوجهاته وأسلوبه (خضر، 1998، ص. 148).

والقارئ الضمني بحسب أصحاب نظرية التلقي ليس له وجود فعلي، ولكن يتجسد في التوجهات الداخلية للنص، بل هو مسجل في النص ذاته، وهو على هذا ليس شخصاً خياليا مدرجاً داخل النص، ولكنه دور مكتوب في كل نص، ويستطيع كل قارئ أن يتحمله بصورة انتقائية جزئية وشرطية، ولكن هذه الشرطية ذات أهمية قصوى لتلقي العمل، ولذلك فإن دور القارئ الضمني يجب أن يكون نقطة الارتكاز لبنيات النص التي تستدعي استجابة (عميرات، 2011).

يتضِحُ مما تقدَّم أنَّ القارئ الضمني أحد آليات نظرية التلقي؛ مثل: أفق التوقع والتجربة الجمالية، والمسافة الجمالية، لتحقيق التأويل الذي يساعد على إعادة إنتاج النص. حيث يعمل القارئ الضمني على رصد قصدية المؤلف المتمثلة في بنية النصوص، وعن طريق عملية الرصد يجذب انتباه المتلقي إلى الفجوات التي يتركَها المؤلف في نصِهِ.

أفق التوقعات (Horizon Of Attention): وهو يعد من أكثر المصطلحات استعمالا عند ياوس، بالإضافة إلى أنه يمثل حجر الزاوية لنظرية التلقي عنده، «ويسمى أيضا أفق الانتظار، وهو مفهوم جديد للرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الأدبية وتأويلها» (حمودين، 2016، ص.307). ويعني به «نظام أو بنية من التوقعات يستحضرها القارئ عندما يقرأ نصًّا ما، كما أنه كذلك أمر أساسي في تفسير العمل الأدبي» (إبراهيم، 1999، ص. 166).

المسافة الجمالية: وهذا المفهوم يرتبط بمفهوم أفق التوقع، وهو من المفاهيم المحورية في نظرية التلقي، ويقصد به: «البعد الفاصل بين ظهور الأثر الأدبي وبين أفق انتظاره، ويمكن الكشف عن هذه المسافة من خلال تتبع ردود أفعال القراء، ومعرفة طبيعتها أي من خلال الأحكام النقدية التي يطلقونها على الأثر، كما أنها المقياس المناسب للحكم على قيمة الأثر الجمالية» (ضيف، 2019، ص. 97-98). وفي هذا الصدد يقول (ياوس، 2019، ص. 59): «حين يصدر عمل أدبي ما، فإن طريقة استجابته لتوقع جمهوره الأول أو تجاوزه أو تخييبه أو معارضته له تعتبر بالبداهة مقياسًا للحكم على قيمته الجمالية. فالمسافة بين أفق التوقع والعمل، بين ما تقدمه التجربة الجمالية السابقة من أشياء مألوفة، وتحول الأفق الذي يستلزمه استقبال العمل الجديد- تحدد بالنسبة لنظرية التلقي الخاصية الفنية الخالصة لعمل أدبي ما».

التجربة الجمالية: يرتبط مفهوم التجربة الجمالية عند ياوس بحديثه عما أسماه بالمتعة الجمالية، حيث ذكر أن المتعة الجمالية تتضمن لحظتين:» الأولى تنطبق على جميع المتع حيث يحصل استسلام من الذات للموضوع، أي من القارئ للنص، والثانية تتضمن اتخاذ موقف يؤطر به القارئ وجود الموضوع ويجعله جماليا» (سي هول، 1992، ص. 92). والملاحظ من المقولة السابقة هو أن القارئ لا يشارك في إبداع اللحظة الأولى للمتعة الجمالية، والسبب يرجع إلى أنه خاضع كليا لما يثيره الموضوع في نفسه من إعجاب أو نفور، على عكس اللحظة الثانية حيث تظهر مشاركة المتلقي في إبداعها من خلال تبنيه لموقف تجاه النص، «لأن دليل نجاح العمل قائم على المتعة التي يشعر بها القارئ، حين تتحرك الذات القارئة فتستنجد بخبرات وثقافات سابقة في تفاعل بينها وبين العمل» (خيرة، 2014، ص.261).

وبناء على ما سبق فقد قسم ياوس التجربة الجمالية في التلقي إلى ثلاثة أقسام؛ على النحو الآتي: (هولب، 2000).

- فعل الإبداع (التجربة الجمالية المنتجة): ويعني بها المتعة التي تنجم عن استخدام المرء لقدراته الإبداعية الخاصة.
- الحس الجمالي (التجربة الجمالية الاستقبالية): وهي حين تعرف تشير إلى جانب التلقي من التجربة الجمالية.

- التطهير (التجربة الجمالية الاتصالية): وهي العنصر الواصل بين الفن والمتلقي.

فجوات النص (lacunes): هي الفجوات التي «تشكل طريقة لقراءة النص، بتنظيم مشاركة القارئ، مع بنائيتها للحالات المتنقلة، وبذات الوقت فإنما يجبران القارئ على إكمال البنائية، وهكذا ينتجان الموضوع الجمالي» (سي هول، 1992، ص. 113). ويرجع ذلك إلى أن « النصوص جميعا توجد فجوات أو تجاويف، وعلى القارئ أن يستخدم خياله لكي يملأها، وبهذا التفاعل بين النص والقارئ تحدث الاستجابة الجمالية» (نيوتن، 1996، ص. 231). فبحسب (انجاردن) فإن «العمل الفني ينطوي في باطنه على فجوات مميزة له، تدخل في تعريفه، أي على مواضع من اللا تحديد، إنه إبداع تخطيطي، وعلاوة على ذلك فإن كل تحديداته ومكوناته أو كيفياته تكون في حالة تحقيق فعلي، ولكن بعضا منها يكون كامنا فقط» (توفيق، 1992، ص. 340).

ويمكن توضيح مفهوم فجوات النص عبر علاقة التفاعل بين القارئ والنص الأدبي بمثال عملي للتمييز بين التواصل اليومي والتواصل الفني؛ كما يشير (آيزر) حيث « يكون عدم تطابق القارئ مع الوضع النصي هو أصل التفاعل التبادلي ومنبعه، فالاتصال ينتج عن حقيقة وجود فجوات في النص تحول دون التناسق الكامل بين النص والقارئ، وعملية ملء هذه الفجوات في أثناء عملية القراءة هي التي تبرر وتوجد الاتصال، وضرورة ملئها تعمل كحوافز ودوافع لعمل التكوين الفكري» (هولب، 2000، ص. 24). وذلك في مقابل النصوص الأدبية التي تنظم عناصرها « بطريقة صريحة للغاية، فإن ما يتركه لنا الكاتب بوصفنا قراء هو أننا إما أن نرفضه نتيجة الضجر، وإما أن نستاء من محاولة تحويلنا إلى سلبيين بكل ما للكلمة من معنى» (هواب، 2000، ص. 24).

2. مفهوم الخطاب السردي:

السرد مصطلح نقدي حديث يعني «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية» (يوسف، 1997، ص. 28). وهو مفهوم يرتبط في الأساس بالخطاب الروائي والقصصي، وقد عرفه جيرارجينيت بناء على هذا بأنه النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية، ويصوغ الخطاب الناقل لها وهو ما سماه فعل السرد، ويميز هذا المنظر بين فعل الكتابة الذي ينشئه الكاتب وهو فعل حقيقي، وفعل السرد الذي ينجزه الراوي وهو فعل متخيل (القاضي، 2010).

والسرد من وجهة نظر (بارت، 1992) فعل حاضر –كآلية وكيفية– في الأسطورة والخرافة والأمثولة، والحكاية والقصة والملحمة، والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، واللوحة والنقش على الزجاج، والسينما والخبر الصحفي، لذلك فإن أشكال السرد في العالم لا حصر لها، لدرجة أن كل مادة لغوية هي مادة صالحة لأن يضمنها الإنسان شكلا من أشكال السرد، فالسرد يمكن أن تحتمله اللغة؛ شفوية كانت أم منطوقة، والصورة ثابتة كانت أم متحركة.

فالسرد بأقرب تعاريفه هو الحكي، وهو بذلك يقوم على دعامتين أساسيتين: (لحميداني، 2003).

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى «راويا» وطرف ثانٍ يدعى «مرويا له» (لحميداني، 2003)، وهي عبارة عن المكونات الأساسية للخطاب السردي، وهي:

أ– الراوي: «هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يعبر عنها، سواء أكانت حقيقة أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما متبعا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع» (إبراهيم، 2005، ج1، ص. 7).

والراوي حسب هذا المفهوم لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية، او يجب أن لا يظهر وإنما يستتر خلف قناع الروائي معبرا من خلاله عن مواقفه أي رؤاه الفنية المختلفة (يوسف، 1997).

ب– المروي: «هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث، يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وعدت الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله» (إبرهيم، 2005، ج1، ص. 8).

ج– المروي له: قد يكون المروي له اسمًا معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا (إبراهيم، 2005).

ومن ثم فإن الخطاب السردي لا بد له من توافر صياغة سردية من قبل راوٍ، وفعل تخييلي مشكل للحدث القصصي، ومتلقٍ يمثل المخاطب المروي له، ويمكن بيان تلك العلاقة من خلال هذا الشكل:

شكل 1

عناصر مفهوم السرد

3. التعريف بمدونة الدراسة (كتاب النظرات):

يقع كتاب النظرات في ثلاثة مجلدات، ويبلغ عدد نظرات المنفلوطي سبعًا وعشرين ومائة نظرة، تناول المنفلوطي فيها الكثير من القضايا والموضوعات التي كانت حديث الشعب المصري والعربي في كافة النواحي؛ الاجتماعية والدينية والإنسانية والأدبية والفكرية والثقافية والسياسية والفلسفية والروحية، تناولها المنفلوطي ووصفها وذكر سلبياتها وشرح أحداثها بأعذب أسلوب، وصاغها في أحسن التراكيب، ثم عالجها علاجا وافيا، جمع فيه بين النقل والعقل، مستأنسا بمستجدات العصر في حينه.

وقد تجلت عبقرية المنفلوطي في كتابه (النظرات)، إذ «أودعه نظراته في الأدب والسياسة، والقضايا الاجتماعية وشتى تأملاته الوجدانية الرقيقة، ولا يخلو من نظرات تأملية تتغلغل في بعض الأحيان إلى أعماق النفس الإنسانية، ومن آراء في إصلاح المجتمع لا تخلو من التحليل الصحيح والتعليل الموفق» (الرواي، 1969، ص. 80).

وهي مجموعة كبيرة من المقالات الاجتماعية نشرها المنفلوطي في أوائل القرن بصحيفة «المؤيد»، وتمتاز هذه المقالات بميزتين أساسيتين: (ضيف، 1961).

- من حيث الشكل فإنها كتبت في أسلوب نقي خالص، ليس فيه شيء من العامية ولا من أساليب السجع الملتوية إلا ما يأتي عفوًا. فقد قرأ المنفلوطي واستوعب ما قرأه، ولم يكتفِ بأن يعيش على تقليد كاتب قديم بعينه مثل ابن المقفع أو الجاحظ أو بديع الزمان؛ بل حاول أن يكون له أسلوبه الخاص به، حقًّا تلمع في كتابته آثار القدماء، فقد تحس أحيانًا أنه يحتذي نثر الجاحظ أو نثر بديع الزمان؛ ولكن ما يحتذيه أو ما ينقله يدخل في كيان تعبيره؛ بحيث يصبح كأنه يُعاد خلقه من جديد.
- أما من حيث الموضوع، فقد اختار الحياة الاجتماعية لبيئته، واتخذها ينبوعًا لأفكاره وتحول فيها بتأثير أستاذه محمد عبده إلى مصلح اجتماعي، فهو يردد آراء المصلحين من حوله، ويؤديها بلغته التي تأسر السامع وتُخْلُب لُبَّه، ويتحدث كتاب النظرات في عيوب المجتمع وما يشعر به من مساوئ الأخلاق مثل: القمار والرقص والخمر وسقوط الفتيان والفتيات، فيتساءل: أين الشرف وأين الفضيلة؟ ويحس أن بعض ذلك جاءنا من المدنية الغربية، فيصب عليها جام غضبه. ويدور بعينه في بيئته فيرى كثرة المصابين بعاهة الفقر والبؤس فيبكي ويستغيث. ويكتب في الغنى والفقر، ويدعو إلى الإحسان والبر بالضعيف العاجز ويصوِّر أكواخ الفقراء وما هم فيه من مهانة وذلة، ويدعو دعوة حارة إلى التمسك بالفضائل (ضيف، 1961).

المبحث الأول: القارئ الضمني وفجوات النص في كتاب النظرت

ويمكن تتبع علاقة التفاعل بين القارئ الضمني وفجوات النص في كتاب النظرات في التجليات الآتية:

أولا: فجوات العنوان:

يبرز دور المتلقي في تحديد مفهوم العنوان من كون العنوان هو «أول لقاء بالقارئ مع النص، حيث صار آخر أعمال الكاتب وأول أعمال القارئ» (الغذامي، 1985، ص. 263). إذ يمثل العنوان «مرتكزا دلاليًا يجب أن ينبني عليه فعل التلقي، بوصفه أعلى سلطة تلق ممكنة، ولتميزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن، ولاكتنازه بعلاقات إحالة (مقصدية) حرّة إلى العالم، وإلى النص، وإلى المرسل» (عموري، 2017، ص.3).

ويمكن للباحثة تلخيص مفهوم العنوان في كونه سمة النص التي تشتمل على إشارة إلى قصد من المؤلف إلى معنى النص، وتمثل علامة بصرية تحمل دلالة استدلالية خاصة بالمتلقي؛ وذلك من أجل تحريك فضول القارئ (بلعابد، 2008). إذ هي وظيفة موجهة أساسا لتفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان، فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان. وهذا يعني أن العنوان يشكل نصا وسيطا بين المرسل والمتلقي؛ حيث لا تنصب دراسة العنوان على قيمته اللغوية والدلالية والتصويرية فحسب، بل يشتمل كذلك على علاقاته بالقارئ؛ ماذا يعني له؟ بم يذكره؟ كيف يتلقاه؟ كيف يتصرف به تلفظا واختصارا (زيتوني، 2003).

ويمكن تبين هذه الوظيفة من خلال تحليل عنوان الكتاب الذي اختاره المنفلوطي، وهو (النظرات). تحليلا معجميا. ويقدّم العنوان المعجمي الصّريح المستخرج من النّص مباشرة على أنّه مفتاح تأويلي يسعى إلى ربط القارئ بنسيج النص الدّاخلي والخارجي ربطا من العنوان الذي يمرّ عليه (أمقران، 2012).

إذ تحمل لفظة (النظرات) دلالتين حسية وعقلية؛ فالحسية تشير إلى دلالة النظرة العينية من خلال حاسة العين، مع ما تتضمنه تلك النظرة الحسية من دلالات المشاهدة والمعاينة والرؤية.

أما الدلالة الثانية العقلية فيقصد بالنظرات وجهة النظر التي تتضمن من خلال دلالة الجمع في العنوان وجهات نظر متعددة؛ إذ يبدو أن المنفلوطي أراد أن كل قصة تحمل وجهة نظر خاصة بها، ومن ثم تمثل القصص في مجملها مجموعة من وجهات النظر.

وقد عرفت (وجهة النظر) في السرديات الحديثة بـ (الرؤية السردية) (سمعان، 1982).

وتُعدُّ الرؤية السَّردية إحدى أهمِّ مكونات الخطاب في العمل الرِّوائي حيثُ إنَّ لها دوراً مهماً في تمييز وضعية السَّارد\ الراوي الَّتي يَتخذها داخل النَّص وتوضيح العلاقة الّتي تَجمعه بالأحداث الَّتي تَدور داخل العمل القصصي، إضافةً إلى ذلك فإنَّ الرُّؤية السَّرديَّة تَهتم بمظاهر الخطاب السّردي ومكوناته الثَّلاثة، وهي: الرَّاوي والقصة والمروي له (لحميداني، 2003).

ويبرز في الرؤية السردية لأي مبدع مصطلح المنظور (Perspective)، وهو الذي تقدم من خلاله المواقف والأحداث.

أي الوضع الإدراكي أو المفهومي الذي تقدم من خلاله المواقف والأحداث (برنس، 2003). حيث يكشف هذا المفهوم عن مستويات سردية الحكاية، من خلال موقع الراوي إزاء الحدث والشخصيات. فالراوي ينقل للمتلقي الحدث ليس كما هو في الواقع، وإنما ينقله من خلال منظوره ووجهة نظره، أو كما شاهده هو واستوعبه.

فالمنظور وظف في الخطاب السردي ليعبّر عن «نمط تنظيم للمعلومة متولد من اختيار وجهة نظر حصرية أو عدم اختيارها» (القاضي، 2010، ص. 426). وهذا المنظور يتشكل من ذات مدركة هي الراوي أو شخصية سردية ما، وموضوع الإدراك، وعمق الرؤية الذي قد يكون محدودا، وقد يمتد إلى ما لا نهاية له (القاضي، 2010).

وتميز (بطرس، 1982) بين نوعين من الرؤية السردية، أو ما تطلق عليه وجهة النظر في الخطاب الروائي، وهما:

- وجهة النظر المعبرة عن فلسفة الروائي أو موقفه الاجتماعي أو السياسي أو غير ذلك من نواحي الحياة الإنسانية.
- وجهة النظر الفنية المعبرة عن العلاقة بين المؤلف والراوي وموضوع الرواية.

وكلا المفهومان قد استثمرهما المنفلوطي في بناء خطاب النظرات السردي، إذ يعمد المنفلوطي من خلال عنوان النظرات إلى تأسيس علاقة خطابه القصصي بالعنوان الذي جاء ليعمّق علاقة القارئ بالنص، حيث يتشكّل القارئ الضّمني في بنية العنوان انطلاقا من التّجلي النصي الذي يستدعي آليات التأويل للوقوف على المعنى الذي يكتمل بعد ربط العنوان بالنص.

أما إذا حاولنا تلمس تجلي القارئ الضني في الفجوات الدلالية التي تظهر في العناوين الداخلية للمقالات والقصص في الكتاب فيمكن تقسيمها على النحو الآتي:

– عناوين المجلد الأول:

يعالج المنفلوطي في قصص المجلد الأول بعض الثغرات في المجتمعات العربية الحديثة، من خلال دعوته إلى الإصلاح في المجتمع العربي، عبر التحلّي بالفضائل، وتهذيب الأخلاق، والتخلص من الخُرافات المجتمعية.

ومن هنا فقد غلب على عناوين هذا المجلد المضامين الاجتماعية والسياسية والدينية، وهي مضامين تحمل أبعادًا نفسيةً واحدةً لدى المنفلوطي، فهي غالبًا ما تدعو إلى ضرورة احترام الإنسانية وإشباع رغباتها. ولعل من أبرز العناوين التي يتجلى فيها القارئ الضمني من خلال ما بنيتها الدلالية المليئة بالفجوات ما يلي:

أين الفضيلة؟:

وهو عنوان يتأسس على بنية السؤال الاستفهامي الموجه بشكل مباشر إلى قارئ حقيقي وقارئ ضمني في آن واحد، ويحمل في هذا التوجه معنى استنكاريا واضحا.

الغني والفقير:

وهو عنوان يقوم على المفارقة الضدية بين نقيضين، يعبران عن شريحتين اجتماعيتين يبرزان الطبقية التي طغت على النظر المجتمعي للواقع.

أيها المحزون:

هو عنوان يخاطب القارئ في وجوده وفي ضمنيته في وقت واحد؛ إذ إن النداء يتوجه إلى كل من يشعر بالحزن.

البعوض:

هو عنوان يتخذ من البعوض رمزا حسيا حاملا لفكرة ومضمون فلسفي، ومن ثم فإن فجوة هذا المضمون تستدعي القارئ الضمني لا محالة للكشف عن دلالته. وتتجلّى قيمة الحيوان الرمزية في دلالته على عالم الإنسان، من خلال ارتباط كل حيوان في المخيلة الجماعية في الثقافات الشعبية بخاصية إنسانية معينة، فالكلب رمز للوفاء، والثعلب رمز للمكر، والغراب رمز للشؤم والخراب. ويُوضّح «محمّد عجينة» دور الرّمزيّة الحيوانيّة في تحديد مرجعيّات الإنسان الفكريّة وتنوُّعها تبعًا لذلك، فيقول: « تتمثل تلك الرمزية الحيوانية في إرساء المقولات والقوانين أو السّنن والأعراف والنّواميس، وتشكل إطارًا مرجعيًّا للإنسان يُحَدّدُ منزلته هوَ وقيمه سلبًا وإيجابًا. ذلك أنّ الحيوانات لما بينها من تشاكل وتماثل ولما بين عالمها وعالم الإنسان من تشابه قد أصبحت رموزا ذات أبعاد متعدّدة لاتصالها بمستويات عديدة من حياة البشر؛ منها ما هو عقائديّ، ومنها ما هو نفسيّ، ومنها ما هو اجتماعيّ – رموزا متغيّرة من حيث دلالتها تبعًا للنّظام الفكريّ العقائديّ الاجتماعيّ الذي تندرج فيه» (عجينة، 2005، ص. 345).

يقول المنفلوطي معبرا عن هذا المضمون الفكري من خلال رمزية البعوض والإنسان: « لم أكد أفرغ من التفكير في الموضوع حتى شعرت بطنين البعوض في أذني، ثم أحسست بلذعاته في يدي فتفرق من ذهني ما كان مجتمعا، وتجمع من همي ما كان مفترقا» (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 268).

إنَّ الكشف عن مضمنات الدلالة للرموز الحسية الطبيعية والمادية يقتضي الكشف عن الدلالات الثقافية لتلك المظاهر الطبيعية التي تحيط بالإنسان، وتؤثر فيه، فيكون في إعمال الإنسان حواسه من أجل استكشاف أبعادها، ومعرفة ما تعنيه وما توحي به حركتها وتغيراتها من جانب أوّل، أو ثباتها وجمودها في الجانب المقابل.

وتقوم معالجة الكاتب للمضامين السردية في هذا النوع من الترميز على التصوير الحسي، أي تصوير الحقائق المعنوية بصورة حسّيَّة تلزمها من الناحيتين الثقافية والاجتماعية. فبالنظر إلى دلالة هذه الرموز الحسّيَّة فإنَّ تعدد الملامح الدلالية لكل رمز في ظاهر معناه يشير إلى حمله لدلالات خفية ترد إلى ذلك المعنى الظاهر، عبر وجوه تأويلية تسهم في تنوع دلالي يرفع من قيمة الرمز الحسّي في توظيفه السردي.

– عناوين المجلد الثاني:

تحمل مضامين الخطاب السردي للمجلد الثاني لكتاب النظرات طابعًا ذاتيًا، حيث يبحث فيه المنفلوطي عن المعاني الإنسانية وكيفية تجليها في الحياة على شكل تجارب فردية ومجتمعية. ومن أبرز عناوين تلك المضامين:

خَداع العناوين:

ولعل هذا العنوان هو أكثر عناوين الكتاب استنطاقا لمفهوم القارئ الضمني، فهو عنوان يؤسس لفكرة العنوان المراوغ الذي يغالط القارئ، ولا يقف بذهنه عند مضمون أو دلالة واحدة، ولذلك يقول المنفلوطي أسفل هذا العنوان: « إن العناوين أدل على نقائضها منها على مفهوماتها، وألصق بأضدادها منها بمنطوقاتها» (المنفلوطي، 1982، ج2، ص.25).

الصندوق:

يأتي هذا العنوان ليؤشر على دلالة الغموض التي تستدعي القارئ الضمني ليملأ فجواتها، بما تكتنفه الدلالة المعجمية لكلمة الصندوق، وما تتضمنه من معاني السر والكنز والامتلاء ... إلخ. ومضمون الخطاب السردي لمقالة هذا العنوان تحوم حول هذا المعنى، إذ يشير هذا المضمون إلى ما يشمله الصندوق من مال غير معروف الجهة التي يصرف لها.

خبايا الزوايا:

لا يختلف هذا العنوان كثيرا عن عنوان الصندوق، وكأن هذا العنوان يتناص مع عنوان الصندوق، من جهة أن له شكلا هندسيا له زوايا، وأن في كل زاوية مكانا يحوي الأسرار.

– عناوين المجلد الثالث:

إذا كان المجلد الثاني ذا طابع ذاتي فإن المجلد الثالث على العكس يحمل الطابع الاجتماعي، لأنه يناقش جملة من القضايا الاجتماعية والسياسية والحضارية، ومن أبرز عناوين هذا المجلد:

قتيلة الجوع:

وهو عنوان يعالج مضمون التهميش الإنساني في عصر الحضارة الحديثة.

الزهرة الذابلة:

يستعين الكاتب في صياغة هذا العنوان بالاستعارة التصريحية التي لا يستطيع القارئ لأول وهلة أن يقف على معناها، ومن هنا فلابد من وجود فجوة دلالية في صياغة العنوان، فما المقصود بالزهرة الذابلة؟ وإن القارئ لابد له من قراءة مضمون الخطاب أسفل العنوان حتى يقف على معناه، والذي يشير إلى معاناة فئة من الأطفال مع الأمراض، وهو هنا يشبه الأطفال المرضى بالزهور الذابلة.

الخطبة الصامتة:

هذا العنوان يقوم على المفارقة اللغوية بين الدلالة وضدها، فكيف توصف الخطبة بأنها صامتة؟ وهذا التضاد يستدعي القارئ الضمني ليبحث عن نوع المفارقة الذي يسمح بالجمع بين الشيء وضده، ولذلك ترى (قاسم، 1982، ص. 143) أنَّ المفارقة «طريقة لخداع الرقابة حيث إنَّها شكل من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة».

ثانيا: فجوات الشخصيات

يشير مفهوم الشخصية بشكل عام إلى «مجموعة الصفات الخلقية والاجتماعية، والمزاجية والعقلية والجسمية التي يتميز بها الشخص وتبدو وبصورة واضحة تميزه في علاقته مع الناس» (يقطين، 1997، ص. 52). فالشخصية هي المكون الذي ينظم معظم عناصر الخطاب السردي.

وللشخصية في الخطاب السردي أبعاد مختلفة؛ فمنها جسمية وفكرية ونفسية وأبعاد اجتماعية، ومن خلال هذه الأبعاد تتكون لنا الشخصية، ومن هنا تعد الشخصية المصدر الرئيس لمعظم الظواهر الإنسانية التي تشمل الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية كافة التي تتفاعل بعضها مع بعض لتحقيق ذاتيتها وأسلوبها الخاص للتكيف مع البيئة الاجتماعية (عباس، 1982).

ويقوم الكاتب بعملية تقديم الشخصية؛ إذ ينتقل بها من مجرد الرؤية المجردة ليضفي عليها رؤيته الخاصة التي هي أساس الإبداع الأدبي بشكل عام، حيث ارتبط مفهوم الإبداع بمفهوم رؤية العالم الذي يتضمن بداخله وجهة نظر المبدع في الموصوف (الشخصية أو العالم)، والتي وظّف مهاراته الفنية في نقلها إلى القارئ.

وإن كانت أنماط الشخصيات لها وجودها في الواقع. فإن الكاتب لا يقدمها كما هي في واقعها الخارجي وإنما يقدمها من خلال رؤيته الشخصية لوظائفها. وهذا الذي يجعل الخطاب انطباعًا شخصيًا من الحياة، فإن الشخصيات لها وجودها في العالم الخارجي ووجودها في النص السردي، ووظيفة الكاتب أن يوازي بين الوجودين (في الواقع – في الخطاب). فالكاتب يقدم لنا هذه الشخصيات الحية من خلال رؤيته لها ومدي احتكاكه بها ويضفي عليها بأسلوبه ما يجعلها دائمًا بين الواقع والخيال.

لا يهتم المنفلوطي في وصفه السردي بالشخصية بوصفها عنصرا سرديا في خطابه السردي، وإنما المهم عنده هو القضية أو الفكرة التي تحملها الشخصية السردية، ولذلك فإن الوصف السردي للشخصية في الخطاب السردي في النظرات قد تمت صياغته بشكل مبهم إلى حد كبير، يقول في قصة (خبايا الزوايا): «ووقف عن يمينه رجل من ذوي الأسنان قذر الثوب دميم المنظر تسنح شعراته البيض في أكناف رأسه ولحيته سنوح الشرر الأبيض، في الدخان الأسود، وتتمشى في أديم وجهه صفرة مغبرة من رآها علم أنها نسيج ذلك الدخان» (المفلوطي، 1982، ج2، ص. 78). فإن المنفلوطي لا

يعبر في وصفه السردي عن الشخصية الشريرة بقدر ما يصف الشر في معناه الفلسفي.

فالمنفلوطي لا يسعى لبناء شخصية سردية بالمفهوم السردي الحديث، بقدر ما يسعى لبناء مضمون فكري وفلسفي تتلبسه هذه الشخصية، فيصبح الحديث عن المضمون لا عن الشخصية، ومن ثم فقد كان المنفلوطي يميل في بعض الأحيان إلى إبهام الشخصية فلا يدري القارئ عن أي شخص يتحدث؛ كما في هذا النص من قصة (الرثاء): «لا أنسى رجلا كان خير من لقيت من الرجال، وكان يعجبني منه أدبه وفضله وعفته وحياؤه وشرف نفسه وطهارة قلبه، وأنه كان صبورا محتملا تقرع الخطوب صفاة قلبه فترتد عنها نابي» (المنفلوطي، 1982، ج2، ص. 182).

وفي وصفه لشخصية (إيلين) في قصة (الانتقام) يتجلى القارئ الضمني من خلال التبئير على فضيلة العفو، الذي يجعله أشد أنواع الانتقام، حيث آثرت (إيلين) العفو عمن ظلمها وأودعها السجن، بدلا من البحث عن طريقة للانتقام، وقد هداها إلى هذا الأمر ما قرأته في كتاب كانت تقتنيه بعنوان الأخلاق (المنفلوطي، 1982،ج3، ص.127).

ثمة مفارقة بين مضموني العفو والانتقام تبرز الإطار السلوكي والنفسي لشخصية (إيلين)، وهي مفارقة تراجيدية ترتكز على أن «يكون البطل فيها مخطئًا تمامًا فيما خص وضعه، ويسرع في طريق القضاء على نفسه، فيما يعتقد أنّه قادر على تدبر أمره» (بافي، 2015، ص. 296).

والمفارقة التراجيدية نابعة من البنية العميقة للنص، وهي جوهر النص وروحه، والغاية التي من أجلها وجد النص، ولوجود مفارقة دراميّة ينبغي توافر الشروط التالية:

- وضع شخصية تتسم بالغفلة، تقابلها شخصية أقوى منها.
- تكون الشخصية الأولى غافلة، غير مدركة للظروف، التي تحيط بها مما يخلق جواً من التناقض بين الحقيقة والظاهر.
- أن يكون المتلقي على علم تام بالوضع الحقيقي لضحية المفارقة.

ثالثا: فجوات الزمان

ويعني اعتماد المنفلوطي على إبهام الزمان، حيث تتماهى خيالية الأحداث مع خيالية الزمن في سياق واحد، مما يخلق فجوة زمنية يمكن للقارئ الضمني ملئها، يقول في رسالة الغفران: «غفوت إغفاءة طويلة لا علم لي بمداها ولا بما وقع لي فيها، ثم صحو « (المنفلوطي، 1082، ج1، ص. 106).

ويقول أيضا في (الكأس الأولى): «علقت حبالي بحباله حقبة من الزمان عرفته فيها، وعرفني ثم سلك سبيلا غير سبيله، فأنكرته وأنكرني حتى ما أمر ببابه» (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 55). فالمهم هنا ليس المدة الزمنية للتعارف بينهما، وإنما الحدث السردي هو ما يشغل بال المنفلوطي.

ولا يعتمد المنفلوطي على إبهام الزمن فقط لاستدعاء القارئ الضمني في دلالة النص السردي، وإنما على العكس يصبح تحديد الزمن تحديدا دقيقا بالنص عليه شكلا من أشكال تجلي القارئ الضمني كذلك، فعلى سبيل المثال في تحديده للماضي قريب العهد حين يقص أحداثا لاصناف من الأفراد المقهورين، ففي قصة (الغني والفقير) يقول: «مررت ليلة أمس برجل بائس فرأيته واضعا يده على بطنه» (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 76). ويقول أيضا في قصة (إلى الدير): «مسكين ذلك الفتى الذي رأيته صباح أمس منزويًا في ركن من أركان أحد الأندية» (المنفلوطي، 1982، ج1، ص.92). وقوله كذلك في قصة (الشهيدتان): «لم تغتمض عيناي ليلة أمس؛ لأنني بت أسمع في الدار اللاصقة لبيتي أنين امرأة متوجعة» (المنفلوطي، 1982، ج2، ص. 202).

إن ارتداد الخطاب السردي إلى الزمن قريب العهد والمنصوص عليه بلفظة (أمس) يتجلى من خلاله القارئ الضمني الذي يستدعي معه دلالة التأكيد معاناة المقهورين والمحرومين في اللحظة الراهنة التي يعيشها المجتمع. وفي هذا مدعاة للتأثير في المتلقي؛ لأنه سيكون على علم بما يهدف المنفلوطي إلى الحديث عنه.

المبحث الثاني: القارئ الضمني والمروي له في كتاب النظرات

مدخل: مفهوم المروي له في الخطاب السردي:

إنّ أي خطاب يرسله راوٍ فإنه يتّجه به إلى مروي له محدّد، إذ إنّه وهو ينتج خطابه ينتج معه صورة المروي له ضمنا، أو يتوجّه به إلى مروي له محدّد، إنه وهو ينتج خطابه ينتج معه صورة المروي له ضمنا أو مباشرة، وكما تقدّم لنا النصوص السّردية أشكالا متعدّدة من الرواة تقدّم لنا أيضا أشكالا متعدّدة من المروي لهم أيضا (أمقران، 2012).

والمسرود له أو المروي له هو الشخص الذي يُروى له في النص، ويوجد على الأقل مروي له واحد (يتم تقديمه على نحو صريح نسبياً) لكل سرد، ويتموضع على المستوى الحكائي نفسه الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه، إن المروي له شأنه شأن الراوي يمكن أن يقدم كشخصية تلعب دوراً تتفاوت أهميته في المواقف والأحداث المروية (برنس، 2003أ).

ويصعب الإمساك بالقارئ الضّمني بعيدا عن مسار القارىء الحقيقي في النص؛ لأن كلا القارئين يتبع أحدهما الآخر، وفي بعض الأحيان يتطابق أحدهما مع الآخر (إيكو، 1996، ص. 53).

وقد أطلق (جينيت، 1997، ص. 172-173) على القارئ الضمني حينما يمثل المروي له في الخطاب السردي اصطلاح (مروي له خارج الحكاية)، حيث يرى أن «المسرود له خارج القصة ليس –كما هو شأن المسرود له داخل القصة– مناوبة بين السارد والقارئ التقديري، بل يلتبس تماماً مع هذا القارئ التقديري– الذي هو بديل للقارئ الحقيقي الذي هو يستطيع أو لا يستطيع أو يتماهى معه؛ أي أن يعتبر نفسه معنياً بما يقوله السارد للمسرود داخل القصة الذي هو في نهاية المطاف شخصية كالشخصيات الأخرى».

وبناء على ما سبق فقد بيَّن المنفلوطي في مقدمة خطابه السردي في النظرات أن المتلقي الذي يوجه إليه كلامه يجمع بين كونه قارئا حقيقيا وقارئا ضمنيا، وذلك حينما كان يتحدث عن منهجه في الكتابة قائلا: «أني ما كنت أحمل نفسي على الكتابة حملا، ولا أجلس إلى مكتبتي مطرقا مفكرا: ماذا أكتب اليوم ... بل كنت أرى فأفكر فأكتب فأنشر ما أكتب فأرضي الناس مرة وأسخطهم أخرى من حيث لا أتعمد سخطهم، ولا أتطلب رضاهم» (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 47-48).

فإن قوله: من حيث لا أتعمد سخطهم، ولا أتطلب رضاهم. يكشف عن مدى وعيه بوجود القارئ الضمني المتضمن في نصوصه، بوصفه متلقيا لم يخاطبه الكاتب متعمدا؛ أي بوصفه موجودا بالفعل، وإنما هو موجود بالقوة في فجوات النص.

ويمكن تتبع تجليات القارئ الضمني من خلال الأدوار السردية التي يقوم بها المروي له في منظور المنفلوطي في النظرات، وذلك على النحو الآتي:

أولا: الدور النفسي للقارئ الضمني:

ينبثق الدور النفسي للقارئ الضمني في كتابات المنفلوطي من خلال ما يعرف في المنهج النفسي بالأنا الأعلى أو الذات العليا، ففي كثير من الأحيان يغيب المروي له ليسمح السرد بحضور (المخاطب) معبرا عن الذات العليا، أو الضمير المراقب لدى الإنسان. ويعد الناقد الفرنسي (شارل مورون) مؤسس المنهج النفسي في نقد الأدب، أنه نقد يقوم على جملة من الثوابت: (وغليسي، 2002).

- ربط النص بلا شعور صاحبه.
- افتراض وجود بنية تحتية للنص متجذرة في لا وعي الكاتب تنعكس بصورة تصعيدية على سطح النص.
- النظر إلى صاحب النص على أنه يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا وهو ما يسمى تساميا.

وقد قسم (فرويد، 1982، ص. 41) الجهاز النفسي إلى ثلاث مناطق هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وجعل الأنا تتوسط الهو والأنا الأعلى، لتشكل حلقة تواصل بين العالم الخارجي والمكبوتات الداخلية والغريزية، فـ « الأنا يقوم بنقل تأثير العالم الخارجي إلى الهو وما فيه من نزعات، محاولا أن يضع مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسيطر على الهو».

والأنا العليا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية، والمجتمعية، والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية، أو الغرائزية.

وتعد الذات العليا جزءا خاصا من الذات الدنيا، وتقوم بدور الحاكم على مقعد السلطة، والذراع الأخلقية للأنا، وهي أداة نقل الأفكار والمعلومات إلى الضمير أو الشعور، الذي يعاقب على السلوك والأفعال المحرمة، وتزود الأنا الأعلى (الذات العليا) الأنا بالمثالية التي تتمتع بها وتكافئها على التصرفات المرغوبة التي تأتي بها (عبد الخالق، 2000).

والجزء الأكبر من الذات العليا يقع في اللاشعور، حيث ترتبط دائما بال (هي) وتلوم الاندفاعات المحرمة لها، وتعاقبها بقسوة على ما ترتكب من ذنوب. ومن ثم فإن الدوافع المحرمة وأنماط السلوك غير المقبولة اجتماعيا تسبب التوتر بين الأنا والأنا الأعلى.

لقد تجلت الرؤية الفكرية لقضايا الذات أو الأنا الأعلى في سرد المنفلوطي من خلال النزعة الإنسانية في خطابه السردي، حيث يمكن أن تتمحور عدة قصص في الكشف عن الفلسفة التي تؤكد قيمة الإنسان وتحقيق الذات. وذلك عبر انطلاق الكاتب من رؤية فكرية قوامها التسامي وتغليب الروح والنفس والعقل على المادي والجسدي والغريزي في تشكيل مفهوم الإنسان عموما.

فهو يرى في مقالة (خطبة الحرب) أن القطرات من الدماء التي تسيل من أجسام الجنود في الحرب هي شهب نارية حمراء تهوي فوق رءوس الأعداء فتحرقهم، وأن الأنات المترددة في صدور هؤلاء الجنود هي أنفاس الدعاء الصاعدة إلى الله عز وجل في السماء ليستجيب وينزل النصر عليكم (المنفلوطي، 1982، ج2، ص. 163).

ويعتقد في مقالة (في سبيل الإحسان) أن من يخطو الخطوة الأولى في سبيل الإحسان والأعمال الجليلة هو أفضل عامل في الوجود وأشرف إنسان (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 244).

وتستنتج الباحثة أن المضمون الذي يتجلى من خلاله القارئ الضمني في النقول السابقة يعبر عن الإنسان الذي يواجه أزماته المصيرية، ولا يخفى أن الذات الساردة تكتفي في رؤيتها بالوصف والتوصيف، للدلالة على حالة العجز والانهزامية والخضوع لدى الإنسان المعاصر في مواجهة الواقع، دون محاولة تغييره. فجاءت الرؤية الفكرية رامزة إلى المظاهر السلبية في حياة الإنسان المعاصر، كالضياع وانحراف الفهم وظلم الواقع، وهي جميعا مظاهر تشكل حيرة هذا الإنسان وقلقه.

حيث تدور رؤية الكاتب الفكرية في مضمون النص إلى الترميز لقضية التهميش الإنساني في الحياة، هذا الترميز يشير إلى الحقيقة الإنسانية التي ما زال الإنسان يبحث عنها؛ كي يحقق وجوده وماهيته، حيث يجسد الرمز هنا معاناة الإنسان من الحيرة والقلق الوجوديين تجاه مأساوية الحياة، ومظاهر الانحراف الذي يسود مناحيها.

ثانيا: الدور الاجتماعي للقارئ الضمني

الأدوار الاجتماعية هي عبارة عن معايير للسلوك الاجتماعي تزنه وتقدره، وبناء على هذا الوزن وهذا التقدير تحكم بأن هذا السلوك مقبول وذلك السلوك مرفوض (علي، 2000، ص. 298).

ويمكن تعريف الأدوار الاجتماعية بأنها: «مجموعة التوجيهات المنظمة للعلاقات الاجتماعية، علاقة الفرد بغيره وبالبيئة والآداب الاجتماعية، أي المحيط الاجتماعي بالفرد» (منصور، 2002، ص. 81).

وتنبع الرؤية الفكرية لدى المنفلوطي من جملة الأفكار، والتصورات، والتوجهات، والمبادئ التي يستمدها من السياقات الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والفلسفية، التي يرصدها من خلال مواقف شخصيات خطابه السردي في النظرات، فالأدب هو « تعبير بالكلمة على رؤية الأديب الواقعية، وأن الأديب بعمله الأدبي يعيد تشكيل الواقع، ويختار منه ما يتلاءم مع رغبته في الكشف عن هذه الرؤية، وأن هذه الرؤية، تكشف عن إدراك الأديب لعلاقات الواقع، كما تتضمن تخيله للصورة التي ينبغي أن تسود هذه العلاقات في المستقبل» (بدر، د ت، ص. 16).

وعليه فكل عمل سردي يحمل في ثناياه قيما فكرية، وإنسانية، تطمح للربط بين الفن والواقع مما يعمل على إنتاج نوع من الأدب الملتزم بمعناه الاجتماعي العام، وكما ورد في كتاب (قضايا معاصرة في الأدب والنقد) فلابد أن يتحلى الأدب الملتزم بواجبين دقيقين كي يأتي ثماره، وهما: (هلال، د ت، ص. 142).

الأول: أن يتخذ الأدب دورا قياديا في محاربة الأفكار والمشاعر البالية، وفي الكشف عنها في وضوح كي تكسد من رواج، وتبلور بضاعتها بين الجمهور وتصبح عملة زائفة أو ملغاة لا سبيل إلى تداولها.

الواجب الثاني: أن يحافظ الأدب في القيام بدوره الثائر على استقلاله، فلا يظهر بمظهر المتملق لما هو خارج نطاقه، وذلك بأن يصور القيم الاجتماعية على أساس اقتناع الكاتب نفسه، وشعوره بالإلحاح الباطني عليه بضرورة الكتابة فيها استجابة منه لدواع نفسية صادرة عن ذات نفسه. ويستلزم ذلك منه أن يظل على اتصال بالجمهور أولا، فهذا الجمهور هو الممثل لعالمه الإنساني فصلته به شرط جوهري لحيوية أدبه، على أن يرقى بإمكانيات هذا الجمهور، ولا يتدلى إلى مجاراته، بحيث يشعر المجتمع نفسه بما يسري فيه من متناقضات بين المخلفات القديمة والمفهوم الجديد للحياة الاجتماعية.

والمتتبع للخطاب السردي للمنفلوطي في كتابه (النظرات) يلحظ أن الكاتب في قصصه قد «لعب فيها دور شاهد العيان والراوي القاص، وكأنه يواجهنا مباشرة، نحن القراء، بكلمته التي تعظ وتتوعد» (عنان، 1982، ص. 187). «ولكن موقف الأديب لا يتبلور بصورته المسلكية في الأدب إذا لم يرتكز على قاعدة اجتماعية، على وعي بشريحته الاجتماعية المادية المنضوي تحتها، فالموقف الفكري للأديب هو خلاصة هذا الوعي، وانعكاس مباشر له» (ملكاوي، 1990، ص.91).

فإذا استقرينا مقالة (أين الفضيلة) فسوف نلحظ أن المنفلوطي يحوم في مضامينها حول الأخلاق الحسنة التي يجب أن تتوافر في سلوكيات أفراد المجتمع، ولذلك فهو يفتش طيلة المقالة عن سلوكيات أفراد المجتمع التي تتسم بالفضيلة، فهو يرى التاجر لصًّا في أثواب بائع، عندما يبيع بدينارين ما ثمنه دينار واحد، فعلمت أنه سارق للدينار الثاني. ويرى أن أعدل القضاة من لا يتوانى لحظة واحدة في تطبيق القانون، ويسعى في إنصاف المظلوم والضرب على يد الظالم، ورد الحقوق إلى أهلها وإنزال العقوبات على قدر الذنوب. كما أنه يرى أن رجال الدين يشبهون رجال الصحف؛ في كونهما يتجران بالعقول في أسواق الجهل.

لقد بلور المنفلوطي غاياته الدلالية وفق أدوات سردية يتموضع داخلها قارئ ضمني هو المحرك الفعال لهذه الغايات، فهو يخاطبه بتلك الكلمات بلا أدنى؛ لأنه المعني بها، وما المنفلوطي إلا مراقب يصف الواقع ويفتش داخله عما ينقصه.

وهكذا تتحقق للأدب فائدته ومتعته في آنٍ واحد، فالأدب الملتزم خلقي، ولكن من خلال المتعة الفنية التي تجعل الخلق وتربية الوعي تابعين للجمال والمتعة الجمالية في الأدب على أن هذا الخلق لا يقوم على إثارة الوساوس الأخلاقية، بل على دراسة شاملة عميقة لما يضعه المجتمع الجديد من مصاعب يعاني منها أو يعاني منها أفراده، فجانب المعاناة هو مجال جودة الأدب والفن، وهو مجال النقد الذاتي الخالص، دون الحديث عن معاناة خلقية، أو اجتماعية حديثا مباشرا، بل يجب البحث عن المواطن التي يعوزها التغيير الثوري لتكون هي الموضوع في التجربة الأدبية» (هلال، د ت، ص. 146).

ثالثا: الدور الحضاري للقارئ الضمني

الحضارة هي « ظاهرة إنسانية عامة موجودة ما وجد الإنسان الذي أنعم الله عليه بالعقل والإرادة والبيان، فالإنسان دائمًا قادر على تجميع خبراته واحتوائها وتذكرها والإفادة منها» (مؤنس، 1398، ص. 15). وتعرف القيم الحضارية على أنها: «الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة، فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية» (سبع، د ت، ج1، ص. 31).

ولا ينفصل الدور الحضاري للقارئ الضمني في الخطاب السردي عن الرؤية الفكرية والفلسفية للمنفلوطي، والتي من أبرزها كشف القناع عن بعض السلوكيات الحضارية التي يختفي فيها منظور الإنسانية الروحي ليصبح الإنسان معها مجرد جماد أو آلة ساكنة تتحرك وفق قواعد وقيود المجتمع والواقع. فهو يقرر أن الإنسانية هي الجامعة الكلية العامة التي يعيش في كنفها المجتمع الإنساني كلما واجهته أزمة أو شدة» (المنفلوطي، 1982، ج2، ص. 167).

ولقد تضمنت نصوص المنفلوطي السردية خطابات إرشادية وتوجيهية تتضمن قيما حضارية موجهة إلى الإنسان في عموم مفهومه، بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه، حيث تميز خطاب المنفلوطي السردي بتوجيه الخطاب الإرشادي إلى الإنسان في أكثر من موضع. وهذا الخطاب الإرشادي قد لامس مضمونه التركيز على العديد من القيم الإنسانية والحضارية، وهي قيم يتجلى من خلالها القارئ الضمني بوصفه متلقيا غير محدد الزمان والمكان، إلى جانب المتلقي الحاضر زمانيا ومكانيا في الخطاب السردي، ولعل من أبرز هذه القيم:

– قيمة الرحمة:

والرحمة هي الرقة والعطف على كل كائن حيٍّ، وهي:

«رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة» (الأصفهاني، 1430، ص.347).

وفي هذا السياق يخاطب (المنفلوطي، 1982، ج1، ص. 103-104) الإنسان (المروي له الضمني)، والذي يتجلى في صورة حضارية تعبر عن قيمة الرحمة، فيدعوه إلى أن يرحم الأرملة التي ترعى صبية صغار، قبل أن ينال اليأس منها. ويوجهه بأن يرحم المرأة الساقطة بألا يزين لها عملها، ولا يشتر منها عرضها فلا تجد مساومًا يساومها فيه. كما يدعوه إلى الرحمة بالزوجة ارحم الزوجة؛ لأنها تمثل له مرآة نفسه وخادمة فراشه. ويرحم ولده ويحسن القيام على جسمه ونفسه، ويرحم الجاهل ولا يظلمه، ويرحم الحيوان؛ لأنه يحس مثل الإنسان، ويتألم كما يتألم.

– قيمة العدل:

وفي سياق هذه القيمة الدينية والاجتماعية يوجه (المنفلوطي، 1982، ج2، ص. 145) حديثه إلى الحكام الظالمين، متخذا أنموذجا لذلك ما أسماه (الجبار الروسي)، فيبين له أن سلوكياته تناقض العدل، وهي بالظلم ألصق× خاصة عندما يسعى إلى تملك السلطة وحده، فأرض الوطن هي ملك للشعوب، وليست ملكًا للحاكم.

ويعقب على ذلك بقوله: «ولن ينتشر السلام إلا إذا هدأت أطماع النفوس واستقرت فيها ملكة العدل والإنصاف فعرف كل ذي حق حقه، وقنع كل بما في يده عما في يد غيره» (المنفلوطي، 1982، ج2، ص.110).

إن الدور الحضاري الإنساني للقارئ الضمني في الخطاب السردي في كتاب النظرات يرتكز على ثنائية الأنا والآخر، فإن كل ما في الحياة يدور بين فلكي الأنا والآخر، فلولا الآخر لما كان للأنا وجود، فيه تحيا، وتتواصل مع الحياة عامة. فمن المفترض من وجهة نظر المنفلوطي أن تؤسس العلاقة بين الأنا والآخر على الحوار، والبناء، والتفاهم، والمودة، ولكن هذه العلاقة قد تكون على النقيض من ذلك إذا ما حاول الآخر أن يظهر في صورة العدو الذي يحاول رفض الطرف الآخر، والانتقاص منه أو النيل من معتقداته، وقيمه، وتهديد وجوده واستهداف ثقافته، وهذا بدوره يؤدي الى البغض والتنافر.

الخاتمة:

تتبعنا في الصفحات السابقة تشكلات القارئ الضمني في الخطاب السردي عند الكاتب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي من خلال كتابه النظرات، وقد قسمت الحديث عن تجليات القارئ الضمني في الكتاب إلى تمهيد ومبحثين، تحدثت في التمهيد عن تحرير المفاهيم التي تقوم عليها الدراسة، وهي مفهوم القارئ الضمني، ومفهوم الخطاب السردي، بالإضافة إلى التعريف بكتاب النظرات وأبرز مضامينه. ثم تناولت في المبحث الأول فجوات النص في كتاب النظرات، بوصفها أبرز التمثلات الدلالية التي يتجلى من خلالها القارئ الضمني، وتناولت فجوات الدلالة في العناوين، وفجوات الدلالة في الشخصيات، وفجوات الدلالة في الزمان السردي، ثم جاء المبحث الثاني ليتناول المروي له بوصفه ذا بعدين؛ بعد فعلي يتمثل في القارئ الحقيقي والمباشر للخطاب السردي، وقارئ ضمني يتخفى من وراء المتلقي المباشر ليتجلى بصورة عميقة من خلال الرؤية السردية الفكرية التي ينطلق منه الخطاب السردي للمنفلوطي، وتناولت الأدوار التي يتمثلها هذا القارئ في النص السردي للنظرات؛ وقسمتها إلأى الأدوار النفسية والأدوار الاجتماعية والأدوار الحضارية.

وقد خرجت الباحثة بجملة من النتائج من أبرزها:

- القارئ الضمني هو مصطلح يُكمل مصطلحات نظرية التلقي؛ مثل: أفق التوقع والتجربة الجمالية، والستفة الجمالية، لتحقيق التأويل الذي يساعد على إعادة إنتاج النص. حيث يعمل القارئ الضمني على رصد قصدية المؤلف المتمثلة في بنية النصوص، وعن طريق عملية الرصد يجذب انتباه المتلقي إلى الفجوات التي يتركها المؤلف في نصِهِ.
- إن الخطاب السردي لكتاب النظرات يضم كثيرًا من المضمرات حسب نظرية التلقي، ومن هنا فقد افترضت الدراسة انطواء هذا الخطاب السردي في بنياته الأساس على متلق قد افترضه المؤلف بصورة لا شعورية، وهو متضمن في النص في شكله وتوجهاته وأسلوبه.
- يحمل عنوان (النظرات) دلالتين حسية وعقلية؛ فالحسية تشير إلى دلالة النظرة العينية من خلال حاسة العين، مع ما تتضمنه تلك النظرة الحسية من دلالات المشاهدة والمعاينة والرؤية. أما الدلالة الثانية العقلية فيقصد بالنظرات وجهة النظر التي تتضمن من خلال دلالة الجمع في العنوان وجهات نظر متعددة؛ إذ يبدو أن المنفلوطي أراد أن كل قصة تحمل وجهة نظر خاصة بها، ومن ثم تمثل القصص في مجملها مجموعة من وجهات النظر.
- يعمد المنفلوطي من خلال عنوان النظرات إلى تأسيس علاقة خطابه القصصي بالعنوان الذي جاء ليعمّق علاقة القارئ بالنص، حيث يتشكّل القارئ الضّمني في بنية العنوان انطلاقا من التّجلي النصي الذي يستدعي آليات التأويل للوقوف على المعنى الذي يكتمل بعد ربط العنوان بالنص.
- يقوم المنفلوطي بعملية تقديم الشخصية؛ إذ ينتقل بها من مجرد الرؤية المجردة ليضفي عليها رؤياه الخاصة التي هي أساس الإبداع الأدبي بشكل عام، حيث ارتبط مفهوم الإبداع بمفهوم رؤية العالم الذي يتضمن بداخله وجهة نظره في الموصوف (الشخصية)، والتي وظّف مهاراته الفنية في نقلها إلى القارئ.
- لا يهتم المنفلوطي في وصفه السردي بالشخصية بوصفها عنصرا سرديا في خطابه السردي، وإنما المهم عنده هو القضية أو الفكرة التي تحملها الشخصية السردية، ولذلك فإن الوصف السردي للشخصية في الخطاب السردي

للمنفلوطي في النظرات قد تمت صياغته بشكل مبهم إلى حد كبير.

- إن المضمون الذي يتجلى من خلاله القارئ الضمني في الخطاب السردي للمنفلوطي يعبر عن الإنسان الذي يواجه أزماته المصيرية، ولا يخفى أن الذات الساردة تكتفي في رؤيتها بالوصف والتوصيف، للدلالة على حالة العجز والانهزامية والخضوع لدى الإنسان المعاصر في مواجهة الواقع، دون محاولة تغييره. فجاءت الرؤية الفكرية رامزة إلى المظاهر السلبية في حياة الإنسان المعاصر، كالضياع وانحراف الفهم وظلم الواقع، وهي جميعا مظاهر تشكل حيرة هذا الإنسان وقلقه.
- لقد بلور المنفلوطي غاياته الدلالية وفق أدوات سردية يتموضع داخلها قارئ ضمني هو المحرك الفعال لهذه الغايات، فهو يخاطبه بتلك الكلمات بلا أدنى؛ لأنه المعني بها، وما المنفلوطي إلا مراقب يصف الواقع ويفتش داخله عما ينقصه.
- لقد تضمنت نصوص المنفلوطي السردية خطابات إرشادية وتوجيهية تتضمن قيما حضارية موجهة إلى الإنسان في عموم مفهومه، بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه، حيث تميز خطاب المنفلوطي السردي بتوجيه الخطاب الإرشادي إلى الإنسان في أكثر من موضع. وهذا الخطاب الإرشادي قد لامس مضمونه التركيز على العديد من القيم الإنسانية والحضارية، وهي قيم يتجلى من خلالها القارئ الضمني بوصفه متلقيا غير محدد الزمان والمكان، إلى جانب المتلقي الحاضر زمانيا ومكانيا في الخطاب السردي.

التوصيات:

- أوصي بالربط بين المفاهيم التي قدمتها نظرية التلقي، والأعمال الأدبية لجيل الرواد؛ كونها ألفت قبل ترجمة أصول هذه النظرية ودخولها إلى مدارس النقد العربي الحديث.
- التوسع في الأبحاث التطبيقية التي تستثمر منجزات نظرية التلقي، وتطبيقها على المؤلفات الأخرى للكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي؛ مثل كتاب العبرات.
- عدم إغفال المناهج والندوات الجامعية للتنظير لدور القارئ الضمني، وذلك في تحليل المعنى والدلالة للنصوص الأدبية على اختلاف أجناسها.

المراجع:

إبراهيم، السيد. (1999). النظرية النقدية ومفهوم أفق التوقع. *مجلة علامات في النقد*، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 8(32). ص ص 152-192.

إبراهيم، عبد الله. (2005). موسوعة السرد العربي. (ط1). (ج1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

إبراهيم، نبيلة. (1984). القارئ في النص، نظرية التأثير والاتصال. *مجلة فصول*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 5(1). ص ص 101-104.

الأصفهاني، الراغب. (1430). مفردات ألفاظ القرآن، (ط4). دار القلم.

أمقران، آمنة. (2012). تشكيل القارئ الضمني في رواية دمية النار، *مجلة الأثر*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الآداب واللغات. 16، ص ص 59-76.

إيكو، أمبرتو. (1996). القارئ في الحكاية –التعاضد التأويلي في النصوص الحكائي. (أنطوان أبو زيد، ترجمة، ط1). المركز الثقافي العربي.

بارت، رولان. (1992). التحليل البنيوي للسرد. ضمن كتاب (طرائق تحليل السرد الأدبي). (حسن بحراوي، وبشير القمري، وعبد الحميد عقار، ترجمة، ط1). منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة دراسات.

بافي، باتريس. (2015). معجم المسرح. (ميشال خطار، ترجمة، ط1). مركز دراسات الوحدة العربية. المنظمة العربية للترجمة.

بدر، عبد المحسن طه. (1992). تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870 - 1938). (ط5). دار المعارف.

بدر، عبد المحسن طه. (د ت). الرؤية والأداة. (ط3). دار المعارف.

برانس، جيرالد. (2003ب). المصطلح السردي. (عابد خزندار، ترجمة، ط2). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

برنس، جيرالد. (2003 أ). قاموس السرديات. (السيد إمام، ترجمة، ط1). ميريت للنشر والمعلومات.

بلعابد، عبد الحق. (2008). عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص. (ط1). الدار العربية للعلوم ناشرون.

توفيق، سعيد. (1992). الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية. (ط1). المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

حمودين، علي. (2016م). إشكالات نظرية التلقي، المصطلح – المفهوم – الإجراء. مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الآداب واللغات، (25). ص ص 305-314.

خضر، ناظم عودة. (1998). الأصول المعرفية لنظرية التلقي. (ط1). دار الشروق للنشر.

خيرة، قندسي. (2014). التفاعل بين النص والقارئ، قراءة في نظرية جمالية التلقي لدى ياوس وآيزر. مجلة النص، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، العدد الأول. ص 43-55.

الراوي، حارث طه. (1969). وقفة مع أدب المنفلوطي. *مجلة رسالة المعلم*، وزارة التربية والتعليم، 12(3) ص ص 79-84.

الرويلي، ميجان والبازعي، سعد. (2002). دليل الناقد الأدبي. (ط3). المركز الثقافي العربي.

زيتوني، لطفي. (2003). مصطلحات نقد الرواية. (ط1). مكتبة لبنان ناشرون.

سبع، توفيق محمد. (د ت). قيم حضارية في القرآن الكريم، عالم ما قبل القرآن، دار المنار.

سليمان، سوزان روبين وكروسمان، إنجي. (2007). القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل. (حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، ترجمة، ط1). دار الكتاب الجديد المتحد.

سمعان، أنجيل بطرس. (1982). وجهة النظر في الرواية المصرية. مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد خاص عن الرواية، 2(2). ص ص 103-115.

سي هول، روبرت. (1992). نظرية الاستقبال. (رعد عبد الجليل جواد، ترجمة، ط1). دار الحوار للنشر والتوزيع.

ضيف، رشدي. (2019). في نظرية التلقي: المكونات والمقولات. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، المركز الجامعي لتامنغست، 8(3). ص 86-104.

ضيف، شوقي. (1961). الأدب العربي المعاصر في مصر. (ط10). دار المعارف.

عباس، فيصل. (1982). الشخصية في ضوء التحليل النفسي. (ط1). دار المسيرة.

عبد الخالق، أحمد. (2000). أسس علم النفس. (ط3). دار المعرفة الجامعية.

عجينة، محمد. (2005). موسوعة أساطير العرب عن الجاهليّة ودلالاتها. دار الفارابي.

عروي، محمد إقبال. (2009). مفاهيم هيكلية في نظرية التلقي. *مجلة عالم الفكر*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 37(2). ص ص 45-72.

علوش، سعيد. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. (ط1). دار الكتاب اللبناني.

علي، سعيد إسماعيل. (2000). الأصول الفلسفية للتربية. (ط1). دار الفكر العربي.

عموري، السعيد. (2017). سيميائية العنونة في ديوان (يبوس) إبراهيم محمد الوحش. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 14(1). ص ص 1- 25.

عميرات، أسامة. (2011). نظرية التلقي النقدية وإجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

عنان، ليلى. (1982). تناقض المفلوطي في قصصه. *مجلة فصول*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2(2). ص ص 187-194.

الغذامي، عبد الله. (1985). الخطيئة والتكفير. (ط1). منشورات النادي الثقافي بجدة.

فرويد سيغموند. (1982). الأنا والهو. (محمد عثمان نجاتي، ترجمة). (ط4). دار الشروق.

قاسم، سيزا. (1982). المفارقة في القص العربي المعاصر. *مجلة فصول*، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2(24)، ص ص 143-151.

القاضي، محمد وآخرون، (2010). معجم السرديات. (ط1). دار محمد علي للنشر.

الكردي، عبد الرحيم. (د ت). البنية السردية في القصة القصيرة. (ط3). مكتبة الآداب.

كرماح، يوسف. (2015). الأبعاد السردية والعلامات السيميائية. *مجلة الكلمة*، العدد 104. على الرابط: http://alkalimah.net/Articles/Read/7869

لحميداني، حميد. (2003). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. (ط3). المركز الثقافي العربي.

محمد، عبد الناصر حسن. (1999). نظرية التوصيل قراءة النص الأدبي. (ط1). المكتب المصرى.

ملكاوي، ثابت. (1990). الرواية والقصة القصيرة في الإمارات (نشأة وتطور). إصدارات المجمع الثقافي – أبو ظبي.

منصور، مصطفى. (2002). معالم التوجية التربوي من خلال خطاب الرسال لأقوامهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

المَنْفَلُوطي، مصطفى لطفي. (1982). النظرات. (3 مجلدات) (ط1). دار الآفاق الجديدة.

مؤنس، حسين. (1398). الحضارة. سلسلة عالم المعرفة. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

نيوتن، ك. م. (1996). نظرية الأدب في القرن العشرين. (عيسى الكاعوب، ترجمة، ط1). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

هلال، محمد غنيمي. (د ت). قضايا معاصرة في الأدب والنقد. دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

هولب، روبرت. (2000). نظرية التلقي مقدمة نقدية. (عز

الدين إسماعيل، ترجمة، ط1). المكتبة الأكاديمية.

هولب، روبرت. (2006). نظرية التلقي: مدرسة كونستانس. تحرير/ سلدن، رامان، ضمن كتاب (الشكلانية إلى ما بعد البنيوية). (محمد بريري، ترجمة، ط1). المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 1045م.

وغليسي، يوسف. (2002). النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية. إصدارات رابطة إبداع القافية.

ياوس، هانس روبيرت. (2016). جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي. (رشيد بنحدو، ترجمة، ط1). كلمة للنشر والتوزيع، ومنشورات ضفاف.

يقطين، سعيد. (1997). الكلام والخبر مقدمة السرد العربي. (ط1). المركز الثقافي العربي.

يوسف، آمنة. (1997). تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. (ط1). دار الحوار للنشر والتوزيع.

Amirat, Osama. (2011). Critical Reception Theory and its Applied Procedures in Contemporary Arab Criticism, (in Arabic). (Unpublished Master›s Thesis). University of Hadj Lakhdar, Algeria.

Amouri, Al Saeed. (2017). Semiotics of Title in the Diwan (Yabous) (in Arabic). by Ibrahim Muhammad Al Wahsh. *Sharjah University Journal for Humanities and Social Sciences,* 14(1). Pp. 125-.

Amqran, Amina. (2012). Formation of the Implied Reader in the Novel Fire Doll, (in Arabic). Al-Athar Magazine. University of Qasdi Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Languages. 16, pp. 5976-.

Annan, Laila. (1982). Al-Mafluti›s Contradiction in His Stories. (in Arabic). *Fusul Journal,* Egyptian General Book Authority, 2(2). pp. 187194-.

Aroui, Muhammad Iqbal. (2009). Structural Concepts in Reception Theory. (in Arabic). *Alam Al Fikr Journal, National Council for Culture,* Arts and Letters, Kuwait, 37(2). Pp. 4572-.

Daif, Rushdi. (2019). In Reception Theory: Components and Categories. (in Arabic). *Ishkalat Fi Lingwa Wa Literatur Journal,* University Center of Tamanghasset, 8(3). Pp. 86104-.

Hamdaoui, Jamil. (1997). Semiotics and Title. (in Arabic). Alam Al Fikr Magazine, Kuwait, 25(3), pp. 79112-.

Hamoudin, Ali. (2016). Problems of reception theory, term - concept - procedure. (in Arabic). Al Athar Magazine, University of Kasdi Merbah Ouargla, Faculty of Arts and Languages, (25). pp. 305314-.

Ibrahim, Al-Sayed. (1999). Critical Theory and the Concept of the Horizon of Expectation. *Alamat Fi Al-Naqd Magazine;* (in Arabic). Jeddah Cultural Literary Club, 8(32). pp. 152192-.

Ibrahim, Nabila. (1984). The Reader in the Text, Theory of Influence and Communication. (in Arabic). Fusul Magazine, Egyptian General Book Authority, 5(1). pp. 101104-.

Janadi, Linda and Miftahi, Hiba. (2015). Semiotics of the Title in the Novels of Muhammad Muflih. (Unpublished Master›s Thesis). University of Djilali Bounaama Khemis Miliana, (in Arabic). Faculty of Arts and Languages, Algeria.

Khairah, Qandsi. (2014). The interaction between the text and the reader, a reading of the aesthetic theory of reception according to Jauss and Iser. (in Arabic). Al-Nas Magazine, University of Arab Ben M›hidi in Oum El Bouaghi, first issue. pp. 4355-.

Lahmdani, Hamid. (2002). Literary Text Thresholds: A Theoretical Study. (in Arabic). Alamat Magazine, Jeddah Cultural Literary Club, 12(46). pp. 750-.

Mansour, Mustafa. (2002). Features of Educational Guidance through the Message's Discourse to Their People. (in Arabic). (Unpublished Master's Thesis). Islamic University, Gaza.

Qasim, Siza. (1982). The paradox in contemporary Arabic fiction. (in Arabic). *Fusul Magazine, Egyptian General Book* Authority, 2(24), pp. 143151-.

Semaan, Angel Boutros. (1982). The point of view in the Egyptian novel(in Arabic). *Fusul Magazine*, Egyptian General Book Authority, special issue on the novel, 2(2). pp. 103115-.

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 24
Volume 2, December 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658